آثار وتداعيات انهيار الصحافة الحرة في المجتمع العراقي– ومقترحات تنميتها دراسة ميدانية

م.م مصطفى محمد سهيل

جامعة تكريت – كلية الآداب / قسم الاعلام

Mustafa.M.suhail@tu.edu.iq

الملخص:

أدي التطور والتغيرات التكنولوجية إلى جعل المجال الصحفي يواجه العديد من التحديات فيما يتعلق بمساهمة هذه الأساليب في تحقيق الديمقراطية والحرية في العمل الصحفي " الصحافة الحرة " واستقلالية الصحافة، فلذلك يهدف البحث بشكل أساسي إلى تسليط الضوء حول تداعيات انهيار الصحافة الحرة في المجتمع ومقترحات تنميتها، ومن أجل تحقيق ذلك الهدف يعتمد الباحث على تطبيق المنهج الوصفي بهدف القيام بوصف الظاهرة موضوع البحث والدراسة وتوصلت الدراسة إلى أن الصحافة الحرة تعد رقيباً على أداء الحكومات والمؤسسات، حيث تسلط الضوء على قضايا الفساد وسوء الإدارة والانتهاكات، مما يعزز الشفافية والمساءلة، ويوجد العديد من الأسباب التي تساعد على انهيار منظومة حرية الصحافة (التحجيم الحكومي – والتراجع الاقتصادي. ممارسة العنف ضد الصحافة الحرة. تآكل الاستقلال والتعددية)، فلذلك يوصي البحث بالتغلب على انهيار الصحافة الحرة من خلال ضرورة القيام بتفعيل قوانين حماية الصحفيين، الحصول على تصريح إصدار صحيفة.

الكلمات المفتاحية: (تداعيات، آثار، انهيار، الصحافة الحرة ، مقترحات التنمية).

The effects and repercussions of the collapse of the free press in Iraqi society – and proposals for its development, a field study

Mustafa Muhammad Suhail

Tikrit University – College of Arts / Department of Media

Mustafa.M.suhail@tu.edu.iq

Abstract:

Technological development and changes have made the field of journalism face many challenges regarding the extent to which these methods contribute to achieving democracy and freedom in journalistic work "free press" and the independence of the press. Therefore, the research aims primarily to shed light on the repercussions of the collapse of free press in society and proposals for its development .In order to achieve this goal, the researcher relies on applying the descriptive approach with the aim of describing the phenomenon that

is the subject of the research and study. The study concluded that the free press is a watchdog on the performance of governments and institutions, as it sheds light on issues of corruption, mismanagement and violations, which enhances transparency and accountability. There are many reasons that contribute to the collapse of the system of press freedom (government repression, economic decline, violence against the free press, erosion of independence and pluralism), so the research recommends overcoming the collapse of the free press through the necessity of activating laws to protect journalists, and obtaining a permit to publish a newspaper.

Keywords: (repercussions - effects - collapse - free press - development proposals)**.**

المقدمة:

أمست الصحافة الحرّة، بكل أنواعها المقروءة والمسموعة والمرئيّة، شبه معدومة في زمن العولمة، وثورة تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، فبات العصر الرقمي يطرح الكثير من التحديات والتهديدات وتآكل الاستقلال والتعددية، وسيطرة الدولة على الإعلام العمومي لمصلحة وسائل الإعلام الخاصة التي تخدم المصالح السياسية والاقتصادية وأصحاب السلطة والنفوذ، فبعد أن كانت الصحافة هي وسيلة الشعوب المغلوبة، والمسلوبة الإرادة، وهي الأداة الأهم في مقارعة الدكتاتوريّات الجاثمة على صدور المجتمعات، أصبحت أحد وسائل القمع والاستبداد، وتمّ توظيفها لخدمة السلطات والحكومات المستبدة والديمقراطيّة على حدٍّ سواء، مما أدي إلى تدهور حرية الإعلام في جميع أنحاء العالم، في حين أن التهديدات التي تتعرض لها حرية وسائل الإعلام العالمية حقيقية ومثيرة للقلق في حد ذاتها، فإن تأثيرها على حالة الديمقراطية هو ما يجعلها خطيرة حقًا.

ورغم أن الصحافة ليست دائماً المؤسسة الأولى التي تتعرض للهجوم عندما تتخذ قيادة أي دولة منعطفاً معادياً للديمقراطية، فإن قمع وسائل الإعلام الحرة يشكل إشارة قوية إلى أن الحقوق السياسية والحريات المدنية الأخرى معرضة للخطر، وكثيراً ما ترتبط الاعتداءات على استقلال وسائل الإعلام باستيلاء القادة الجدد أو الحاليين على السلطة، أو بمحاولات الأنظمة الراسخة لسحق التهديدات المتصورة لسيطرتها، ونحاول أن نتعرف التداعيات والآثار المتعلقة التي تهدد بانهيار الصحافة الحرة في المجتمع.

أولاً: إشكالية البحث:

من منطلق إن حرية الصحافة هي حق عالمي يضمن الحصول على المعلومات ونشرها والتعبير عنها بحرية، لكنها تتعرض لضغوط لم يسبق لها مثيل في العقدين الماضيين. فلذلك أصبحنا نتسأل عن أي نوع من الصحافة يحيا على المستوي الدولي والوطني اليوم، وهل الصحافة بلغت من الحرية أن تعمل لصالح الجمهور، والحقيقة في نقل وتبدل المعلومة أكثر من صالح أصحاب السلطة والنفوذ، أم أنها مازالت تحيا لتحقيق مصالح الملاك والممولين بدلاً من

تحقيق مصالح القراء والمتابعين، فلذلك يوجد فرق هائل بين صحافة (سيفها من أجلك) وبين صحافة (سيفها على رقبتك)، ولذلك فيوجد مسافة شاسعة بين صحافة تجعل من نفسها ظهيراً وحصنا وجسر للمعلومات والمعرفة للحقائق لقرائها، وبين صحافة أصبحت بمثابة جسر لا تعبر عليه إلا لمصالح ملاكها ومموليها، مما أدي إلى حدوث أزمة ثقة في الصحافة وما تقدمه من معلومات (صلاح، ٢٠٠٧، ص ٩). فالأصل في الصحافة أنها الوسيلة التي تترجم عن رغبات الجمهور والواسطة لتبادل الآراء بين أفراد الأمة وطبقاتها، وبين الهيئة الحاكمة والجماعات المحكومة؛ فقد أصبحت مسألة حريتها أمَّ المسائل، فلا صحافة بدون حرية؛ إذ كيف يراد من المعبِّر عن الرأي العام ونزعات الكافة أن يكون مقيدًا غير طليق؛ فهو إذن لا يؤدي مهمة هذا التعبير على وجهها الصحيح، فالحرية هي أصل الوجود الإنساني، فهي ضرورة مرتبطة بنشأة الإنسان الأولي. مع وجود وتطور وسائل التعبير عن الرأي في وسائل الإعلام الحديثة بأساليبها وصورها المتعددة. ساهمت في فتح أفاقاً عديدة وأصبحت أقرب لمتناول المواطن. إلا أنه مازال الإعلام المستقل والحر يعاني من تدخل وهيمنة السلطة من خلال محاولة متابعة الرأي المضاد لتوجهاتها ومطاردة الصحافة التي تحاول أن تخرج من عباءة السلطة الحاكمة وانتقاد عملها، ففي هذا الصدد يمكن صياغة مشكلة البحث في معرفة مدى مساهمة وسائل الإعلام الحديثة في توسيع مجالات حرية التعبير عن الرأي أو انهيار الصحافة الحرة في العراق.

ثانياً: تساؤلات البحث: يسعى البحث للإجابة على التالي:

السؤال الأصلي: ما هي تداعيات وآثار انهيار الصحافة الحرة في العراق وآثارها على المجتمع–وماهي مقترحات تنميتها؟

ويتفرع من السؤال الأصلي:

١- ما هي أسباب انهيار الصحافة الحرة في المجتمع؟
٢- ما هي أثار وتداعيات انهيار الصحافة الحرة في المجتمع؟
٣- ماهي عوامل تنمية الصحافة الحرة في المجتمع؟

ثالثاً: أهداف البحث:

يهدف البحث بشكل أساسي إلى تسليط الضوء حول تداعيات انهيار الصحافة الحرة في المجتمع ومقترحات تنميتها، ومن أجل تحقيق ذلك الهدف يسعي البحث إلى التعرف على:

- التعرف على الأسباب التي ساعدت على انهيار الصحافة الحرة في المجتمع.
- دراسة الآثار والتداعيات الناتجة عن انهيار الصحافة الحرة في المجتمع.

- التعرف على عوامل تنمية الصحافة الحرة في المجتمع.

فرضيات البحث.

- لا توجد تداعيات أو آثار لانهيار الصحافة الحرة في العراق على المجتمع.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابة افراد عينة الدراسة تجاه آثار وتداعيات انهيار الصحافة الحرة في المجتمع العراقي تعزي للخصائص الشخصية.

رابعاً: أهمية البحث.

أدي التطور والتغيرات التكنولوجية إلى جعل المجال الصحفي يواجه العديد من التحديات بخصوص مدى مساهمة هذه الأساليب في تحقيق الديمقراطية والحرية في العمل الصحفي" الصحافة الحرة " واستقلالية الصحافة (سليمان، ١٩٩٥، ص ١)، ورفض الطغيان والاستبداد، فالديمقراطية ليست غاية في حد ذاتها بل هي وسيلة تسهم في بناء مؤسسات المجتمع. فلذلك تمثل الديمقراطية الركيزة الأساسية لمجتمعنا الحر وشرط ضروري نحتاجه نحن الإعلاميون للمساعدة في الحصول على المعلومة ونشرها بكل حرية بعيداً أي قمع أو انتهاك، وعلى الرغم من ذلك فقد فأن هذه التقنيات والأساليب الحديثة أدت إلى انهيار أو انقراض العمل الصحفي في العراق، فلذلك تكمن أهمية البحث من أهمية موضوعه، يمكن تلخيص أهمية البحث من الناحية العلمية.

- يسهم البحث في معرفة التداعيات التي من الممكن تؤدي إلى انهيار الصحافة الحرة في المجتمع.
- يسهم البحث في معرفة الآثار الناتجة عن انهيار الصحافة الحرة في المجتمع.
- يسهم البحث في الخروج بنتائج وبعض التوصيات للمساهمة في تحقيق حرية الصحافة وعدم انهيارها في المجتمع .
- يفيد البحث من حيث الإصالة يمثل أضافة علمية للأكاديميين والباحثين، تزود به المكتبات.

خامساً: منهج البحث.

يعتمد الباحث على تطبيق المنهج الوصفي التحليلي بهدف القيام بوصف الظاهرة موضوع البحث والدراسة " آثار وتداعيات انهيار الصحافة الحرة في العراق على المجتمع " والقيام بتحليلها بما يساهم في التوصل إلى نتائج والخروج بتوصيات تفيد في الثقة في الصحافة.

المفاهيم والمصطلحات.

مفهوم الصحافة الحرة

تعريف الصحافة الحرة في اللغة إلى أن" الصاد والحاء والفاء أصل صحيح، يدلّ على انبساط في شيء وسعة، يقال أنّ الصحيف وجه الأرض. (أبن فارس، ١٩٧٩).لفظ (صحافة) يعني " الانبساط في الشيء " فطبقاً لذلك يعد مفهوم واسع وليس ضيق، وغير محدّد فهي تدل على الانفتاح والتوسع، وعدم الانغلاق· فالصحافة لا تنحصر في مجال واحد، أو بيئة أو مهمّة واحدة، فتتناول جميع مفاصل الحياة، فهي الرقيب الذي لا يسكت ولا يفتر ·

ب-تعريف الصحافة الحرّة اصطلاحاً.

تعني بمفهوم الصحافة الحرة" حق الحصول على المعلومات من أي وسيلة إعلامية، و نقلها وتبادلها والحق في نشر الأفكار والآراء وتبادلها، دون قيود والحق في تقدم وسائل الإعلام، و عدم فرض رقابة مسبقة على ما فيها (فارس، ٢٠١١، ص٥) كما ينظر إليها البعض أنها" حرية استقاء وجمع المعلومات ونشرها أو بثها بآية وسيلة إعلامية كانت، دون التعرض إلى قيود أو ضغوطات سواء كانت سياسية اقتصادية أو اجتماعية.

سادساً: الدراسات السابقة.

دراسة (هيرش رسول مراد، ٢٠٢١) حرية الصحافة في إقليم كوردستان – العراق " دراسة في ظل القوانين النافذة، يسعى البحث إلى معرفة حرية الصحافة وانعكاساتها على القوانين النافذة لإقليم كوردستان بالعراق، ويتبع البحث منهج دراسة الحالة عبر تحليل مواد ونصوص القوانين النافذة، وتوصلت الدراسة إن حرية التعبير وإبداء الرأي تعد من ضمن الحقوق المقدسة للإنسان والتي من أهم تجسيداتها حرية الصحافة، توصي الدراسة بضرورة توسيع المساحة الآمنة لحرية الصحافة، لما يخدم المسار الديمقراطي في إقليم كوردستان العراق، وتوفير المناخ المناسب لحرية الصحافة وإزدياد اهتمام الصحفيين بها لكشف الحقائق ومكافحة الفساد.

دراسة (أمنية نبيح، ٢٠١١) بعنوان تطورات تكنولوجيا الإعلام والاتصال وانعكاساتها على حرية الصحافة في البلدان العربية، سلطت الدراسة الضوء على تأثير ثورة المعلومات وظهور ما يسمي بصحافة المواطن على حرية واستقلالية الصحافة، وتوصلت الدراسة إلى أن :تعد مواقع التواصل الاجتماعي من أهم الوصائل التي اكتسبت جماهيرية مفتوحة لدى أفراد المجتمع، مما انعكس ذلك على الواقع السياسي والاجتماعي في المجال الإعلامي، وأصبح هناك اهتمام بكيفية تسخير هذه المواقع المختلفة في خدمة الصحافة، وتشجيع المواطنين على المشاركة في صناعة مستقبلهم.

دراسة (سويج دنيا زاد، ٢٠١٩) بعنوان دور الإعلام في ضمان حرية التعبير، تهدف هذه الدراسة إلى معالجة إشكالية مدى تأثير الإعلام في ضمان حرية التعبير، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي وتوصلت الدراسة إلى :إن وجود بيئة إعلامية مستقلة وقائمة على التعددية في وسائل الإعلام المطبوعة والإلكترونية تساهم في تعزيز حرية التعبير من خلال: القيام بإبداء الرأي والتعليق عليه دون قيود، في ظل تبادل الأفكار والمعلومات مع الأخرين.

دراسة (محمود عفيفي، ٢٠١٩) بعنوان رؤية الصحفيين لحرية الصحافة في مشروع قانون الإعلام الموحد وآثارها على الأداء المهني في الصحافة المصرية، حيث تسعى الدراسة إلى التعرف على مدى الحرية التي اتاحاها القانون الموحد للإعلام بشكل عام، وللعمل الصحفي بشكل خاص، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة:إن تعليلات الصحفيين الخاص بإنشاء الهيئة الوطنية للصحافة – يرون أنها لن تضيف جديد بشأن حرية الصحافة، حيث أن مشكلة تلك الهيئة ورؤساها يعينون من قبل الحكومة مما يبرز ذلك دور مشكلة الصحافة كسلطة شعبية تراقب الحكومة، فلذلك توصي الدراسة بضرورة سن القوانين والتشريعات التي تكفل حق إصدار الصحف لكل التيارات رغم الإغلبية من الصحفيين بتقييد هذا الموضوع.

من خلال عرض للدراسات السابقة تبين مدى وجود اهتمامات من الأكاديميين والباحثين بتناول موضوع الصحافة من مناظير مختلفة، ويرجع ذلك لدورها الفعال التي تساهم به في نقل وتبادل المعلومات المتعلقة بالقضايا والظواهر المجتمعية المختلفة التي تقع على الساحة الدولية أو المحلية، والعمل على تغطية هذه الظاهرة، وجمع المعلومات المتعلقة بها وتحليلها والتأكد من مدى حقيقتها، ونشرها للرأي العام، بما يساهم في تكوين آرائهما واتجاهاتهما حول هذه الظواهر، إلا أن هذه الدراسات لم تتناول موضوع تداعيات وأثار انهيار الصحافة الحرة وتقديم مقترحات لتنميها، فيعد ذلك موضوع جدير بالدراسة والبحث، لما يساهم به من دور فعال في إعادة الثقة في مهنة الصحافة، وزيادة الاعتماد عليها في تكوين الرؤي والاتجاهات .

سابعاً: خطة البحث.

من أجل تحقيق هدف البحث وحل مشكلته فقد تم تقسيم البحث إلى:

المبحث الأول: أساسيات الصحافة الحرّة .

المبحث الثاني: تداعيات وأثار انهيار الصحافة الحرّة في المجتمع ومقترحات التطوير.

المبحث الأول: أساسيات الصحافة الحرّة .

حرية الصحافة معرضة للخطر في معظم أنحاء العالم اليوم، فالصحفيون والعاملون في مجال الإعلام، وكل من يقدمون معلومات مستقلة ذات جودة إلى الجمهور، يتعرضون بشكل متزايد لتشويه السمعة والتهديدات والهجمات، فأن الأمر يستوجب ضرورة أن تكون الصحافة مستقلة وحرة بدون قيود وغير خاضعة لسلطة جهة على الأخرى، وسوف نتعرف على مفهوم الصحافة الحرة.

ومن منطلق أن حرية الصحافة حق عالمي يضمن الحصول على المعلومات ونشرها والتعبير عنها بحرية، لكنها تتعرض لضغوط لم يسبق لها مثيل في العقدين الماضي، فلابد أن يكون هناك صحافة حرة بدون قيود، بحيث تكون المعلومات من مصادرها الرسمية، بما يضمن أن تكون المعلومات التي تعرضها تتسم بالشفافية والصدق.

وفي ظل تباين وتعدد المصطلحات والمفاهيم التي تتعلق بالصحافة الحرة، إلا أن أغلب هذه المصطلحات قائمة على علاقة التكاملية بين الصحافة الحرّة وحرية المجتمع، حيث تجد الصحافة الحرّة، بيئة مناسبة لممارسة الحرية، والعكس صحيح، و هو ما دفع بعض الإعلاميين إلى اقتراح تطوير برنامج أو إطار نظري جديد من أجل نظام إعلامي يوازن بين الحرية والمسؤولية، نظام يحمي الصحافة الحرّة بصفة كاملة، ويكفل قيام الصحافة بمسؤولياتها إزاء الناس .

أولاً: أهميّة الصحافة الحرة.

يمثل المجال الصحافي على مستوى الأنظمة الديمقراطية إحدى القوى السياسة التي تقوم بدور أساسي ومحوري في تفتيح الأفاق نحو مزيد المعرفة والتأمل لدي الرأي العام، حيث تتمثل رسالته في القيام تغطية ونقل الأحداث والتعبير عن الرأي العام على المستوي الدولي والمحلي، فينظر إليها على أنها بمثابة لسان الأمة المعبر عن أغراضها وآرائها وأفكارها، فهي منبر يتعاقب عليه الخطباء. والوعاظ.. والحكماء والشعراء وأصحاب الفكر من الساسة وغيرهم (السويلم، ٢٠١٢)، لتوعية المجتمع، ومن منطلق ما تقدمه الصحافة من دور أساسي ومحوري في تفتيح الأفاق نحو مزيد المعرفة والتأمل لدي الرأي العام، وتكوين الرؤي والاتجاهات عما يدور حولهم، فالصحفيين بمثابة حراس في المجتمع، يحمون مصالح الناس، من منظور مسئوليتهم الاجتماعية، ففي هذا الصدد يستوجب الأمر أن تكون الصحافة حرة ومستقلة، وغير مقيدة بضغوط من الحكومة أو المجتمع، في نشر وجهة نظر تخدم فئة على حساب الحقيقية .

فلذلك تؤدي الصحافة الحرة دور حيوي وفعال في المجتمعات الديمقراطية، من خلال دورها في نشر المعلومات، ومراقبة السلطات، وتمكين الجمهور من اتخاذ قرارات مستنيرة، فالبيئة الخالية من الصحافة الحرة، هي بيئة ليست ديمقراطية، بل يسيطر عليها الاستبداد، والعنف، فمفتاح البيئة الصحيحة هو الإعلام الحر، وغير التابع إلى أيّ جهة، فالحرية تعني عدم وجود أي قيد كان، فالصحافة الحرة علامة على وجود الجو الديمقراطيّ، ومن دون وجود هذه البيئة الإعلامية الحرة، فولادة الديمقراطية عسيرة أو مستحيلة، فالمهمة الأولى والأساسية للإعلام الحر هو تثبيت الديمقراطية والدفاع عنها (اليونسكو، ٢٠١٩، ص١٠). ويمكن تحديد أهمية الصحافة الحرة على مستوى المجتمعات من تحقيق التالي:

١. **القيام بمراقبة السلطة.** تقوم الصحافة بالعديد من الأدوار والوظائف على مستوى المجتمعات، ويرجع ذلك إلى تباينها وفقاً لدرجة الحرية التي يسمح بها النظام السياسي للمجتمع، فلذلك تتطور وظائف الصحافة مع تطور

المجتمعات، فلذلك لم يعد يقتصر دور الصحافة على جمع المعلومات وتحليلها والتحقق من صحتها ونشرها للرأي العام، بل امتد دورها لمراقبة السلطة ومحاربة الفساد، فالصحافة ذات وظيفة رقابية تمارسها الصحافة الاستقصائية (سامح، ٢٠٢٢، ص ٢٣٦) ، فالصحافة الحرة رقيباً على أداء الحكومات والمؤسسات، حيث تسلط الضوء على قضايا الفساد وسوء الإدارة والانتهاكات، مما يعزز الشفافية والمساءلة.

٢. **القيام بنشر المعلومات.** تقوم الصحافة بدور مهم وجوهري في المجتمع، من خلال القيام بجمع المعلومات والتحقق من مدى صحتها، ثم القيام بنشرها للجمهور، مما يساعدهما على تكوين صورة شاملة وواضحة لكل المستجدات وفكرة عامة عن الأحداث والظواهر المجتمعية لكافة القضايا التي تهم المواطن بغض النظر عن ترتيبها من حيث الأولوية (حنان، ٢٠١٣، ص ٩٧) ، ففي هذا الصدد يتبين بأن الصحافة الحرة توفر المعلومات الدقيقة والمتنوعة للجمهور، مما يساعد الناس على فهم الأحداث والسياسات واتخاذ قرارات مستنيرة في حياتهم اليومية. ولذلك فأن حرية الصحافة تكفل وصول المواطنين إلى طائفة واسعة من مصادر المعلومات المتنوعة والموثوقة فيما يتعلق بالواهر والقضايا المختلفة، ممَّا يسمح لهم باتخاذ قرارات صائبة والمشاركة في المناقشات العامة، ومن ثم فالصحافة الحرة مسألة أساسية لتوطيد الشفافية والمساءلة في مجالات المجتمع كافَّة. الصحافة الحرة توفر للمواطنين المعلومات والأدوات اللازمة لفهم القضايا المعقدة، ومن ثم تحقيق المشاركة الفعالة في المجتمع.

٣. **العمل على تعزيز الديمقراطية وحماية حقوق الإنسان.** تمثل حرية الصحافة عنصر رئيس في المؤسسات الديمقراطية، لأنها تمكن المواطنين من مساءلة حكوماتهم والمشاركة في عمليات صنع القرار. وإذ يمكن لوسائل الإعلام أن تعمل بصفة مراقب، فهي تضمن دعم المبادئ الديمقراطية واحترامها. فلذلك فأن الصحافة تعمق الشعور بالاهتمام بالعمل السياسي وتحليله للأمور، والمساعدة في إشاعة قواعد التعامل المبنية على احترام الرأي وقبول الرأي الأخر (حافظ، ٢٠٠٨، ص ٤٢) ، فلذلك الصحافة الحرة تسهم في تعزيز المبادئ الديمقراطية من خلال توفير منصة لتبادل الأفكار والنقاشات العامة، وتشجيع المشاركة السياسية. بالإضافة إلى دورها في كشف انتهاكات حقوق الإنسان والدفاع عن الحقوق الأساسية للأفراد، مما يساهم في بناء مجتمع عادل ومنصف.

٤. **القيام بتحفيز التغيير:** تقوم الصحف بدور فعال في التصدي للطواهر المختلفة على مستوي كافة القطاعات والمجالات، والعمل على معالجتها والحد من انتشارها وذلك وصولاً لحالة من الرقي الاجتماعي والسياسي والاقتصادي وترسيخ مبدأ العدالة والمساواة (الدلو، ٢٠١٥، ص ٩٨) ، فلذلك تؤدي الصحف دورًا مهمًا في تغطية مزيدًا من الأنباء وبتفاصيل أكبر، عن طريق نقل وتحليل الأحداث والأفكار، وصناعة الرؤى المتكونة لدى الجماهير المجتمعية. مما يساعد ذلك في عملية التغيير في ظل تسليطها الضوء على المشكلات والقضايا الاجتماعية، ومن ثم تساهم الصحافة الحرة في تحفيز التغيير الاجتماعي والسياسي والاقتصادي.

مما تقدم يمكن القول إن بعض مهام وأدوار الصحافة الحرة في المجتمع لها أدوار كثيرة عن غيرها، فهي تأخذ دور المحامي المدافع عن حقوق الناس، وأيضاً لها دور كبير في تداول المعلومات التي أصبحت سمت هذا العالم الجديد، فالصحافة الحرة تعمل جاهدةً على توفير المعلومات الصحيحة، وكشف المعلومات المضللة والكاذبة، فمهمتها تصحيح المفاهيم وعرضها بصورة موضوعية أمام المجتمع (حسن، ٢٠٠٦، ص٣٢٩)· مما يعني ذلك إن وجود صحافة حرة ومستقلة يمثل حجر الأساس لأي مجتمع حر وديمقراطي، حيث يعزز الشفافية والمساءلة ويمكن المواطنين من الحصول على المعلومات الضرورية لاتخاذ قرارات مستنيرة.

المبحث الثاني: تداعيات وأثار انهيار الصحافة الحرّة في المجتمع .

إنّ وجود الصحافة الحرة يدل على سلامة البيئة وصحتها السياسية والاجتماعية وباقي جوانب الحياة، وهناك أسباب لانهيار منظومة حرية الصحافة، فقد ظهر العديد من التداعيات التي أدت إلى انهيار الصحافة الحرة في المجتمع، ونتج عن ذلك بعض الأثار سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة، وهي جميعها تصب في انحسار الصحافة الحرة في المجتمع، منها:

أولاً: أسباب انهيار الصحافة الحرّة في المجتمع

١- **التحجيم الحكومي:** يستخدم القادة الاستبداديون سلطات الدولة بشكل متزايد لفرض رقابة على الصحفيين وتقليص حرية الصحافة، فقد تم استخدام قوانين الأمن القومي وما يسمى بقوانين الأخبار الكاذبة كسلاح ضد الصحافة في أكثر دول العالم ديمقراطية مثل أمريكا و أوربا، وربما تكون الصحافة الحرة هي المؤسسة الأكثر ضعفاً، وأكثر الأشخاص الذين يمكن التخلص منهم هم الصحفيون إذا كانوا يقومون بعملهم بشكل صحيح، فقد يكون لديهم عدد قليل من الأصدقاء في الأماكن الساخنة، وقد يصبح الصحفيون مفيدين بشكل موثوق للحكومات أو الشركات أو الجماعات المسلحة فقط عندما يخونون رسالتهم، ونادراً ما يكون لديهم قاعدة دعم بين عامة الناس، ففي بعض الأماكن من المستحيل نقل الحقيقة دون أن يجعل المرء نفسه موضوعاً للكراهية وهدفاً للعنف من قبل من يريد احتكار الحقيقة·

وفي السنوات الأخيرة، أصبح نقل الأخبار نشاطاً أكثر خطورة من أي وقت مضى . بين عامي ٢٠٠٢ و ٢٠١٢، وفقاً للجنة حماية الصحفيين، قُتل خمسمائة وستة صحفيين في جميع أنحاء العالم، مقابل ثلاثمائة وتسعين في العقد السابق، وحتى في مناطق الحرب الأكثر عنفاً، مثل العراق وسوريا، يكون سبب الوفاة في أغلب الأحيان الاستهداف بالقتل أثناء تغطية القتال، فقد كان أحد التحولات الرئيسة في السنوات التي تلت ١١ سبتمبر ٢٠٠١ هو تآكل فكرة حياد الصحافة المقبولة بشكل عام، في جميع أنحاء العالم تترسخ أنظمة جديدة للتحكم فهي تخنق الحوار العالمي وتعرقل تطوير

السياسات والحلول القائمة على فهم مستنير للحقائق المحلية، القمع والعنف ضد الصحفيين وصل إلى مستويات قياسية، وحرية الصحافة في تراجع) (جورج باكر ، ٢٠١٤) ٠

٢- التراجع الاقتصادي :

تعتمد الصحافة الحرة على الدخل الناتج من" الحملات الإعلانية والترويجية " وفي ظل انخفاض الإيرادات، يعرض ذلك الصحافة لضغوط اقتصادية تؤدي إلى تقليل جودة المحتوى. وبذلك فأن الضغوط الاقتصادية ساهمت بشكل كبير في التراجع العالمي في حرية الصحافة، فقد أدى العصر الرقمي إلى تراجع وسائل الإعلام التقليدية من خلال استنزاف عائدات الإعلانات التي دعمت الصحافة المحلية، والتقارير الاستقصائية تجتذب شركتا التكنولوجيا ميتا وجوجل الآن حوالي نصف إجمالي الإنفاق الإعلاني، مما يترك العديد من المنافذ الإخبارية في منافسة شرسة على الموارد اللازمة لمواصلة تقاريرها المستقلة.

وفي هذا الصدد فنجد البعض من الحكومات اعتمدت على استخدام نفوذها المالي للتأثير على وسائل الإعلام والحد من حرية الصحافة، ففي المجر، سيطر رئيس الوزراء فيكتور أوربان، الذي أُطلق عليه لقب (مفترس حرية الصحافة) على ٨٠% من صناعة الأخبار في البلاد من خلال توجيه أموال الإعلانات الحكومية إلى المؤسسات الإخبارية الصديقة لحكومته وقطع التمويل عن وسائل الإعلام المستقلة، وبفضل هذا أفلست العديد من الصحف والمواقع المجرية أو تم الاستيلاء عليها من قبل أصحابها الموالين للحكومة الذين وُعدوا بإعلانات حكومية إذا دعموا أوربا.

٣- العنف ضد الصحافة الحرة :

في خلال الفترة الأخيرة مثلت ظاهرة الاعتداء على الصحافة مشكلة خطيرة على مستوى جميع أنحاء العالم، لما تهدد من وجود صحافة حرة، ففي ظل التحول الرقمي ووجود صحافة رقمية، فقد شكل ذلك فرصة كبيرة على " الإساءة والترهيب والتخويف " للصحفيين من القيام بعرض الحقيقة المتعلقة بالقضايا والمشكلات المجتمعية، مما شكل ذلك تهديد للبعض من القيام بممارسة الواجبات المهنية، وهذا أكدته دراسة المؤسسة الدولية لوسائل الإعلام النسائية والمعهد الدولي لسلامة الصحفيين بدعم من منظمة اليونسكو العالمية التي تم اجرؤها في عام ٢٠١٤، والتي أظهرت أن ٢٣% من المستفتين في هذه الدراسة قد تعرضوا " للتخويف والتهديد أو الإساءة " عند ممارسة عملهن الصحفيين وقد أجري الاتحاد الدولي للصحفيين في عام ٢٠١٧ دراسة عن العنف الممارس ضد الصحفيين، فتبين بأنما يمثل نسبة ٤٤% من المستفتين في الدراسة تعرضوا للعنف والإساءة والتهديد عند ممارسة عملهم (جولي/ ٢٠٢٠، ص٥). وقد أكد تقرير قدّم إلى مجلس حقوق الإنسان على خطورة العنف ضد الصحافة على حيث أشارت" إيرين خان " من خلال هذا التقرير أنّ العصر الرقمي يطرح الكثير من التحديات والتهديدات، وذكرت عددًا من الأمثلة منها الاعتداءات على

الصحفيين على الإنترنت وخارجها وقتلهم حتّى مع إفلات تام من العقاب، وتجريم الصحفيين ومضايقتهم (إيرن خان، ٢٠٢٢، ص١).

فمن خلال ما أظهرته نتائج هذه الدراسات يتضح بأن العنف ضد الصحافة الحرة يمثل أحد الأسباب الأساسية والفعالة في المجتمع التي تساعد على انهيار الصحافة الحرة في المجتمع، وعدم قدرتها على القيام بإداء مهامها ووظائفها المنوطة بها في المجتمع، بالإضافة إلى فقد الثقة من الجمهور والقراء في مهنة الصحافة.

٤- تآكل الاستقلال والتعدّدية :

سلّطت خان الضوء أيضًا على تآكل الاستقلال والتعددية والجدوى الاقتصادية في العصر الرقمي، ففي عدد من البلدان بما في ذلك في أوروبا الوسطى والشرقية، ثمة اتجاه متزايد نحو سيطرة الدولة على الإعلام العمومي لمصلحة وسائل الإعلام الخاصة التي تخدم المصالح السياسية والاقتصادية لمن هم في السلطة، وأكّدت خان أن قدرة وسائل الإعلام على البقاء مسألةٌ تتعلق بحقوق الإنسان، وليست مجرد مسألة اقتصادية، وقد أدّى انهيار نموذج أعمال وسائل الأنباء القائم على الإعلانات في العصر الرقمي إلى خفض عدد الموظفين وإغلاق وسائل أنباء في بلدان كثيرة، وحذّر التقرير من أنّه (في عالم يتزايد فيه تقديم المعلومات المضللة في هيئة أخبار، ويهاجم فيه القادة السلطويون والمستبدون الصحفيين ووسائل الإعلام لزرع الشكوك في عقول عامة الناس، باتت الصحافة المستقلة الرامية إلى خدمة المصلحة العامة صحافةً في منتهى الأهمية ويشكّل غيابها أو تراجعها في العديد من البلدان اعتداءً جسيماً على حرية الإعلام) . (المصدر السابق)

ومن خلال ما تقدم يتبين بأن هناك أسباب كثيرة ساعدت على انهيار الصحافة الحرة، منها الانحطاط الفكري الذي تمر به البشرية على رغم التطور التكنولوجي الهائل، فقد أصبحت اتجاهات الحياة بالعموم نمطية الشكل، ومن يخرج عن هذه النمطية الطاغية، تجرفه التيارات السائدة، وتلفظه بعيداً عن الساحة، ممّا أدى تراجع الطرح المتحرر، وخسارته الكبيرة في هذه الفوضى الفكرية العارمة، إضافة إلى عدم ظهور الكفاءات العلمية والفكرية، فبزوغ الطاقات والقدرات إشارة واضحة على التحرر الفكري ومنه التحرر الإعلامي والصحفي، الذي يكون رافداً مهماً من روافد الإبداع والابتكار والتجديد، وتحطيم القيود والجدران التي تحول دون الرقي بالصحافة .

ثانياً: أثار انهيار الصحافة الحرة على المجتمع.

تمثل الصحافة الحرة مرآة المجتمع على مستوى كافة جوانبه المختلفة، فإذا غابت الصحافة الحرة، وحوربت في كل مكان من المجتمع، فهو يسير في هاوية سحيقة، لن يستفيق منها، حتى تُطبق عليه القيود من كل مكان، فلذلك فأن انهيار الصحافة الحرة ينتج عنه العديد من الآثار على المجتمع تتمثل في:

١. فقدان الثقة والمصداقية في مهنة الصحافة.

أصبحت شفافية المعلومات تمثل شرط أساسي من شروط تعظيم المنفعة الاقتصادية من المعلومات، فالصحف لابد أن تتسم بالشفافية والمصداقية، بما يساعد ذلك على إعطاء المشروعية لوجود الصحافة والإعلام على مستوى المجتمع، فالشفافية هي الأداة التي تميز الوسائل المهنية عن غيرها(هناء فاروق، ٢٠٢٠، ص ٤) ، فلذلك عندما تفقد وسائل الإعلام استقلالها، يصبح من الصعب على الجمهور الوثوق بالمعلومات المقدمة. هذا يؤدي إلى تآكل الثقة بين الصحافة والجمهور.

٢. تحيز الأخبار:

يعد التحيز الإخباري أحد طرق وسائل الإعلام في التضليل للجمهور، مما يشكل لك تهديداً خطيراً وتراجع في الثقة في قطاع الصحافة، وقد أكدت ذلك دراسة أجريت في عام ٢٠٠٤ بأن هناك تراجع حاداً في مصداقية وسائل الإعلام لدى أفراد الجمهور(أشرف، ٢٠٠٨، ص ٩)، ففي ضوء ذلك يؤدي تآكل التعددية زيادة التحيز في التغطية الإعلامية، وتبني وجهة نظر واحدة دون تمثيل متوازن لمختلف الآراء ووجهات النظر. وبطبيعة الحال فأن ذلك لا يدعم الاعتماد على الصحافة في تشكيل الآراء واتخاذ القرارات المستنيرة، فيما يرتبط بالقضايا المجتمعية المختلفة.

٣. تضييق نطاق التغطية الصحفية.

قد يمارس بعض رموز السلطة أو الحكومة البعض من الضغوطات على الصحفيين أثناء أداء واجباتهم المهنية، مما يفرض ذلك الأمر ضغطاً نفسياً على الإعلامين عن القيام بنشر الحقيقة كاملة، مما يجعل الصحفي في حالة من الإحباط والإنكسار، وعدم القدرة على تأدية واجباته المهنية (ياسين، ٢٠١٦، ص ١٨)، وبالتالي القيام بتضييق عملية التغطية الصحفية للظاهرة أو المشكلة، مما يفقد الصحافة استقلاليتها، وبذلك فعندما تفقد الصحافة استقلالها، تصبح أكثر عرضة للضغوط الخارجية من الحكومات أو الشركات الكبرى، مما يؤثر على قدرتها على تقديم تقارير نزيهة ومستقلة. وبناء على ذلك فأن فقدان التعددية يعني تقليل تنوع المواضيع والأصوات الممثلة في وسائل الإعلام، مما يؤدي إلى تقييد المعرفة والمعلومات المتاحة للجمهور.

٤. تدهور جودة الصحافة:

تأثر القطاع الصحفي بالتطور الرقمي في " تكنولوجيا المعلومات والاتصالات "فالصحافة جزء من المنظومة الإعلامية التي تتأثر بأي تغييرات تطرأ على وسائل الإعلام، مما أصبح يشكل ذلك تحدياً كبيراً على وسائل الإعلام، في ظل ظهور ما يسمي " بصحافة المواطن" والتي أدت إلى تحول المتابعين إلى مراسلين، مما أدى ذلك إلى فقدان جودة

المجال الصحفي، وعدم الالتزام بالمعايير المهنية والأخلاقية عند النشر، فلذلك فأن تآكل الاستقلال والتعددية يؤدي إلى انخفاض جودة الصحافة (فاروق، ٢٠١٨، ص ٨٩)، حيث يتم تجاهل المواضيع المهمة أو معالجتها بشكل سطحي دون تحقيق في العمق. فعندما تفقد الصحافة استقلالها، تصبح أكثر عرضة لنشر المعلومات المضللة والدعاية، مما يؤثر سلبًا على وعي الجمهور وقدرته على اتخاذ قرارات مستنيرة. فمن خلال ما تقدم يتضح بأن استقلال الصحافة أمر ضروري بما يضمن تقديم معلومات دقيقة وموضوعية وتعددية للجمهور، وبالتالي تعزيز الديمقراطية والمساءلة.

ثالثاً: مقترحات تنمية الصحافة الحرّة .

تعمل منظمة اليونسكو على الصعيد العالمي من أجل تعزيز حرية التعبير في جميع المنابر، سواء أكانت متاحة على شبكة الانترنت، أم خارج الشبكة، وتعزيز العلاقات المتبادلة فيما بينهما، وسوف نوضح أهم العوامل التي تدعم تنمية الصحافة الحرة.

١-**تشريع وتفعيل قوانين حماية الصحفيين**.إنّ حماية الصحفيين هو الأساس الذي تُبنى عليه كل مراحل تنمية الصحافة الحرة، فتوفير الحماية لصاحب القلم الحر من أن تعبث به الأيدي الآثمة هو بداية الطريق الطويل المحفوف بالمخاطر، فقد أصبحت الصحافة الحرة هي العبء الأكبر على كاهل الحكومات الدكتاتورية والاستبدادية، والصحفيين الأحرار هم الحلقة الأضعف في المجتمع، فتصفيتهم هي من أبسط مستلزمات الحكم الشمولي، حتى أمست مسألة الإفلات من العقاب لمرتكبي جرائم اغتيال الصحفيين، هي من سمات عالمنا المعاصر، فالعشرات من الصحفيين يقضون كل عام، دون أن يكون هناك أيّ اجراء رادع من قبل السلطات، وأيضاً حماية الصحفيين من الاعتقال التعسفي المنافي لقرار جمعية الأمم المتحدة(A / RES / 68 / 163 //). فلذلك لابد من تفعيل الجهود المبذولة من أجل وقف الجرائم المرتكبة بحق الصحفيين(راشيل، ٢٠١٥، ص ١٨).فقد رأينا انتهاكاً صارخاً في بلد الحريات للصحافة الحرة، وملاحقة للصحفيين الذين يظهرون الحقائق والمعلومات أمام الناس، ويجعلون المعلومة من حق الجميع في أي وقت وأي مكان، وامكانية الوصول إلى المعلومة كحق من حقوق المواطنة الحرة، وقد يكون هناك ضوء بعيد في نهاية النفق المظلم، فيه أمل في الوصول إلى هذه الغاية العظيمة.

٢-**الحصول على تصريح إصدار صحيفة**. إن امتلاك صحيفة لم يعد باستطاعة أي شخص، فهذه الخاصية تقتصر بشكل كبير على الجهات الحكومية، أو على قلة من أصحاب رؤوس الأموال الذين يعملون على تسخير صحفهم لتحقيق مصالحهم الخاصة عن طريق التأثير على الرأي العام ومشاعر الجماهير، ولا يمكن بأي حال من الأحوال إنكار سوء استخدام الملكية الخاصة للصحف في حدود معينة، إلا أنّ ذلك لا يبرر حرمان الأفراد من حقوقهم في إصدار الصحف، وإنما يدفع ذلك المشرع الى وضع الأنظمة القانونية التي من شأنها منع تلك الانحرافات والتصدي لما

قد يقع منها(ماجد، ٢٠١٨، ص ٨١).فأن الأمر يستوجب ضرورة تفعيل إصدار تصاريح لتأسيس صحف، فيما يتوافر فيه الشروط القانونية .

وفي ضوء ما تقدم يتبين بأن تطوير وتنمية الصحافة الحرة في العراق يحتاج إلى بذل العديد من الجهود المشتركة من الحكومة والمجتمع المدني والمؤسسات الإعلامية.بما يساهم ذلك في بناء مجتمع ديمقراطي متطور، وحتي يتم تنمية وتطوير الصحافة الحرة في العراق، فهناك بعض المقترحات التي تنهض بمهنة الصحافة في العراق على النحو التالي:

- القيام بتعزيز الثقافة الصحفية على مستوى المجتمع العراقي من خلال العمل على تنظيم الوعي الصحفي للجمهور حول حقوق الصحفيين وحرية الإعلام وأهمية دعم الصحافة المستقلة في المجتمع العراقي، تقديم برامج تعليمية في المؤسسات التعليمية (الجامعات والمدارس) بأهمية دور الصحافة الحرة في المجتمع .
- تعزيز الإطار القانوني والعمل على تحديثه بما يتوافق مع المعايير الدولية أي القيام بمراجعة القوانين والتشريعات التي تحمي حرية الصحافة واستقلالية الصحفيين من التجاوزات والاعتقادات الغير مبررة. والعمل على إنشاء آليات لحماية الصحفيين من التهديدات والعنف، وضمان سلامتهم أثناء أداء واجبهم.
- العمل على تحسين التدريب والتأهيل أي القيام بتقديم برامج متخصصة للصحفيين لتحديث المعرفة لديهما وتوفير فرص للتعليم المستمر.
- القيام بالتعاون الدولي أي الانضمام إلى المبادرات الدولية والاتفاقيات الدولية التي تعزز حرية الصحافة وتدعيم حقوق الصحفيين. وتبادل الخبرات وتقديم الدعم الفني.

فأن تطبيق هذه المقترحات تسعى إلى تطوير وتنمية الصحافة الحرة في العراق.

المبحث الثالث: الدراسة التطبيقية.

منهجية البحث:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي حيث استخدمنا في الجانب النظري المنهج الوصفي الذي يعمل على توضيح متغيرات الدراسة، مع استخدم المنهج التحليلي في الدراسة الميدانية لأنه يعمل على التحليل والربط بين النتائج التي توصل إليها ويعمل على تفسيرها ثم إصدار الأحكام المناسبة.

مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة الحالية من الصحفيين العاملين في الصحف والمواقع الإخبارية العراقية ونظرا لصعوبة اجراء الحصر الشامل فقد استخدمت الدراسة أسلوب العينات العشوائية البسيطة من أجل الحصول على بيانات الدراسة وقد بلغ عدد أفراد عينة الدراسة ٣٨٤ فرد وهم الذين قاموا بالإجابة على اسئلة استمارة الاستبيان الالكتروني .

الأساليب الإحصائية:

قام البحث باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS والأساليب الإحصائية (معامل الفا كورنباخ ، معامل ارتباط بيرسون، النسب والتكرارات، الوسط الحسابي والانحراف المعياري، اختبار t واختبار تحليل التباين الأحادي ANOVA)

الاستمارة الاستبيانية

تكونت استمارة الاستبيان من العبارات المتعلقة بمحور أسباب انهيار الصحافة الحرة في المجتمع ويشتمل على ٥ عبارات ومحور أثار وتداعيات انهيار الصحافة الحرة في المجتمع ويشتمل على ٥ عبارات ومحور عوامل تنمية الصحافة الحرة في المجتمع ويشتمل على ٥ عبارات وتم استخدام مقياس ليكرت ذو الخمس درجات الذي يتكون من موافق بشدة (٥)، موافق (٤)، محايد (٣)، غير موافق (٢)، غير موافق بشدة (١) في الإجابة على أسئلة محاور الدراسة.

جدول (١) مستويات الاستجابة على عبارات أداة الدراسة

المستوي	الدرجة
منخفض جدا	١-١.٧٩
منخفض	١.٨-٢.٥٩
متوسط	٢.٦٠-٣.٣٩
مرتفع	٣.٤٠-٤.١٩
مرتفع جدا	٤.٢٠ – ٥.٠٠

صدق أداة الدراسة

تم حساب صدق عبارات استمارة الاستبيان من خلال القيام بحساب قيمة معامل الارتباط بيرسون بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمحور التي تنتمي إليه العبارة وذلك لتحديد مستوي الاتساق الداخلي لأداة الدراسة وتبين أن جميع معاملات الارتباط لجميع عبارات استمارة الاستبيان كانت ذات دلالة إحصائية عند مستويات معنوية (٠.٠١) وهذا يعني أن الأداة تتمتع بمستوي صدق مرتفع وهي صالحة لأغراض الدراسة.

ثبات أداة الدراسة

جدول (٢) معامل الثبات لمحاور استمارة الاستبيان

المحاور	معامل الفا كرونباخ	عدد العبارات
أسباب انهيار الصحافة الحرة في المجتمع	0.768	٥
أثار وتداعيات انهيار الصحافة الحرة في المجتمع	0.721	٥
عوامل تنمية الصحافة الحرة في المجتمع	0.724	٥
إجمالي استمارة الاستبيان	0.891	١٥

خصائص عينة الدراسة

جدول (٢) توزيع عينة الدراسة وفقا للخصائص للشخصية

الخصائص	الفئات	العدد	النسبة %
الجنس	ذكر	٢٢٤	58.3
	أنثي	١٦٠	41.7
العمر	أقل من ٣٠ سنه	٩٧	25.3
	من ٣٠ سنة إلى أقل من ٤٠ سنة	١٣٦	35.4
	من ٤٠ سنة إلى أقل من ٥٠ سنة	٧٣	19.0
	٥٠ سنه فأكثر	٧٨	20.3
المؤهل العلمي	متوسط	٧١	18.5
	بكالوريوس	١٩٦	51.0
	ماجستير	٧٦	19.8
	دكتوراه	٤١	10.7
عدد سنوات الخبرة	أقل من ٥ سنوات	٧٦	19.8
	من ٥ سنوات إلى اقل من ١٠ سنوات	١٤٣	37.2

	من ١٠ سنوات إلى اقل من ١٥ سنة	١١٠	28.6
	١٥ سنة فأكثر	٥٥	14.3

نتائج الإجابة عن أسئلة الدراسة

نتائج الإجابة عن السؤال الأول والذي ينص على "ما هي أسباب انهيار الصحافة الحرة في المجتمع؟"

جدول (٣) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والترتيب ومستوي الموافقة على عبارات محور أسباب انهيار الصحافة الحرة في المجتمع

العـبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوي الموافقة
يؤدي التحجيم الحكومي إلى انخفاض مستوى حرية الصحافة في المجتمع	4.188	0.929	١	مرتفع
تساهم الإجراءات الحكومية المتشددة في عدم قيام الصحافة الحرة بدورها في المجتمع	4.063	0.802	٥	مرتفع
الضغوط الاقتصادية في تراجع حرية الصحافة	4.125	0.858	٣	مرتفع
يتعرض الصحفيين للكثير من الاعتداءات بسبب قيامهم بمهامهم بحرية وحيادية	4.167	0.688	٢	مرتفع
ساهم الانحطاط الفكري في تقييد حرية الصحافة	4.063	0.720	٤	مرتفع

عند دراسة عبارات محور أسباب انهيار الصحافة الحرة في المجتمع تبين أن جميع العبارات في مستوي الموافقة المرتفع مما يوضح ارتفاع مستوى أسباب انهيار الصحافة الحرة في المجتمع حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي٤.١٢١ بانحراف معياري ٠.٧٩٩ وهو ما يجيب عن السؤال الأول للدراسة

نتائج الإجابة عن السؤال الثاني والذي ينص على "ما هي أثار وتداعيات انهيار الصحافة الحرة في المجتمع؟"

جدول (٤) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والترتيب ومستوي الموافقة على عبارات محور أثار وتداعيات انهيار الصحافة الحرة في المجتمع

العـبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوي الموافقة
يؤدي انهيار الصحافة الحرة الي انخفاض الشفافية والمصداقية في الصحافة	4.021	0.778	٤	مرتفع
يساهم انهيار الصحافة الحرة في انخفاض ثقة الجمهور في الصحافة	4.104	0.771	٣	مرتفع
يؤدي انهيار الصحافة الحرة الي ظهور التحيز في الاخبار والمقالات المنشورة	3.896	0.920	٥	مرتفع
يؤدي انهيار الصحافة الحرة إلى تضليل الجمهور واخفاء الحقائق عنهم	4.271	0.638	١	مرتفع جدا
يؤدي انهيار الصحافة الحرة إلى تقليل تنوع المواضيع وانخفاض نطاق التغطية الصحفية	4.250	0.596	٢	مرتفع جدا

عند دراسة عبارات محور أثار وتداعيات انهيار الصحافة الحرة في المجتمع تبين أن عبارتين في مستوى الموافقة المرتفع جدا وثلاث عبارات في مستوي الموافقة المرتفع مما يوضح ارتفاع مستوى أثار وتداعيات انهيار الصحافة الحرة في المجتمع حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي٤.١٠٨ بانحراف معياري ٠.٧٤١ وهو ما يجيب عن السؤال الثاني للدراسة

نتائج الإجابة عن السؤال الثالث والذي ينص على "ما هي عوامل تنمية الصحافة الحرة في المجتمع؟"

جدول (٥) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والترتيب ومستوي الموافقة على عبارات محور عوامل تنمية الصحافة الحرة في المجتمع

العـبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوي الموافقة
العمل على تشريع وتفعيل قوانين حماية الصحفيين	4.271	0.700	٤	مرتفع جدا
الاهتمام بتوفير بيئة العمل المناسبة للصحافة الحرة	4.313	0.713	٣	مرتفع جدا
العمل على حماية الصحفيين من الاعتقال التعسفي من جانب السلطات الحكومية	4.229	0.771	٥	مرتفع جدا
العمل على زيادة قدرة الصحفيين على حماية مصادرهم	4.375	0.564	١	مرتفع جدا
تسهيل الإجراءات اللازمة لإصدار الصحف والمواقع الإخبارية	4.333	0.718	٢	مرتفع جدا

عند دراسة عبارات محور عوامل تنمية الصحافة الحرة في المجتمع في المجتمع تبين أن جميع العبارات في مستوي الموافقة المرتفع جدا مما يوضح وجود مستوى مرتفع جد العوامل تنمية الصحافة الحرة في المجتمع حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي٤.٣٠٤ بانحراف معياري ٠.٦٩٣ وهو ما يجيب عن السؤال الثالث للدراسة

نتائج الإجابة عن السؤال الرابع والذي ينص على "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابة افراد عينة الدراسة تجاه آثار وتداعيات انهيار الصحافة الحرة في المجتمع العراقي تعزي للخصائص الشخصية؟"

جدول (٦) نتائج اختبار الفروق التي تعزي لمتغير الجنس

الفئات	العدد	المتوسط الحسابي	t قيمة	Sig
ذكر	٢٢٤	٢٠.٤٧٨	٠.٥٧٥	٠.٥٦٥
أنثي	١٦٠	٢٠.٦٣١		

تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابة افراد عينة الدراسة تجاه آثار وتداعيات انهيار الصحافة الحرة في المجتمع العراقي تعزي لمتغير الجنس عند مستوي معنوية ٠.٠٥ مما يبين عدم وجود فروق بين الذكور والاناث من افراد عينة الدراسة تجاه آثار وتداعيات انهيار الصحافة الحرة في المجتمع العراقي

جدول (٧) نتائج اختبار الفروق التي تعزي لمتغيرات (العمر، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخبرة)

المتغيرات	الفئات	العدد	المتوسط الحسابي	F قيمة	Sig
العمر	أقل من ٣٠ سنه	٩٧	٢٠.٥١٦	٠.٠١١	٠.٩٩٨
	من ٣٠ سنة إلى أقل من ٤٠ سنة	١٣٦	٢٠.٥٧٤		
	من ٤٠ سنة إلى أقل من ٥٠ سنة	٧٣	٢٠.٥٣٤		
	٥٠ سنه فأكثر	٧٨	٢٠.٥٢٦		
المؤهل العلمي	متوسط	٧١	٢٠.٥٤٩	٠.٠٧٥	٠.٩٧٣
	بكالوريوس	١٩٦	٢٠.٥٣١		
	ماجستير	٧٦	٢٠.٤٧٤		
	دكتوراه	٤١	٢٠.٧٠٧		
عدد سنوات الخبرة الوظيفية	أقل من ٥ سنوات	٧٦	٢٠.٤٨٧	٠.١٥١	٠.٩٢٩
	من ٥ سنوات إلى أقل من ١٠ سنوات	١٤٣	٢٠.٥٤٦		
	من ١٠ سنوات إلى أقل من ١٥ سنة	١١٠	٢٠.٤٧٣		
	١٥ سنة فأكثر	٥٥	٢٠.٧٤٦		

تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابة افراد عينة الدراسة تجاه آثار وتداعيات انهيار الصحافة الحرة في المجتمع العراقي تعزي لمتغير العمرعند مستوي معنوية ٠.٠٥ مما يبين عدم وجود فروق بين فئات العمر لأفراد عينة الدراسة تجاه آثار وتداعيات انهيار الصحافة الحرة في المجتمع العراقي.كما تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابة افراد عينة الدراسة تجاه آثار وتداعيات انهيار الصحافة الحرة في المجتمع العراقي تعزي لمتغير المؤهل العلمي عند مستوي معنوية ٠.٠٥ مما يبين عدم وجود فروق بين فئات المؤهل العلمي لأفراد عينة الدراسة تجاه آثار وتداعيات انهيار الصحافة الحرة في المجتمع العراقي.

تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابة افراد عينة الدراسة تجاه آثار وتداعيات انهيار الصحافة الحرة في المجتمع العراقي تعزي لمتغير عدد سنوات الخبرةعند مستوي معنوية ٠.٠٥ مما يبين عدم وجود فروق بين فئات عدد سنوات الخبرةلأفراد عينة الدراسة تجاه آثار وتداعيات انهيار الصحافة الحرة في المجتمع العراقي

مما سبق تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابة افراد عينة الدراسة تجاه آثار وتداعيات انهيار الصحافة الحرة في المجتمع العراقي تعزي للخصائص الشخصية وهو ما يجيب عن السؤال الرابع للدراسة.

نتائج الدراسة:

١. ارتفاع مستوى أسباب انهيار الصحافة الحرة في المجتمع حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي٤.١٢١ بانحراف معياري ٠.٧٩٩ وهو ما يجيب عن السؤال الأول للدراسة.
٢. ارتفاع مستوى أثار وتداعيات انهيار الصحافة الحرة في المجتمع حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي٤.١٠٨ بانحراف معياري ٠.٧٤١ وهو ما يجيب عن السؤال الثاني للدراسة.
٣. وجود مستوى مرتفع جد العوامل تنمية الصحافة الحرة في المجتمع حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي٤.٣٠٤ بانحراف معياري ٠.٦٩٣ وهو ما يجيب عن السؤال الثالث للدراسة.
٤. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابة افراد عينة الدراسة تجاه آثار وتداعيات انهيار الصحافة الحرة في المجتمع العراقي تعزي للخصائص الشخصية وهو ما يجيب عن السؤال الرابع للدراسة.

الخاتمة :

تمر الصحافة الحرة في زماننا المعاصر بأسوأ مراحلها، وملامح انهيارها واضحة وجلية، ومنبع هذا القلق هو أنّ أكثر البلدان ديمقراطية في العالم، بدأت تشدد الخناق على الصحافة الحرة، تحت ذرائع وأسباب واهية، كلها تصب في مصلحة السلطة الحاكمة وإن كانت من أعرق السلطات ديمقراطية في العالم، وأمّا في عالمنا العربي فإنّ الحال غير خافٍ على أحد، فلا يوجد شيء اسمه صحافة حرة، وإنما هي صحف وإعلام مسخّر من أجل الحاكم وحاشيته، وهي من أكثر بلدان العالم اضطهاداً للصحافة وللصحفيين، وهم أضعف حلقات المجتمع، وأكثرها اضطهاداً وتعسفاً، وبات عنوان الصحافة الحرة في بلداننا أشبه بالسراب الذي يحسبه الظمآن ماءً حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً .

المصادر:

١. خالد صلاح، (٢٠٠٧)، حرية الصحافة، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، ط١، القاهرة.
٢. بلال عدنان عبد الأمير المدامغة، (٢٠٢١)، مبادئ حرية الصحافة والإعلام، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة المنصورة.
٣. سليمان صالح،(١٩٩٥)، أزمة حرية الصحافة في مصر ١٩٤٥ -١٩٨٥، دار النشر للجامعات *المصرية*، القاهرة.

٤. أمنية نبيح، (٢٠١١)، تطورات تكنولوجيا الإعلام والاتصال وانعكاساتها على حرية الصحافة في البلدان العربية، مجلة المعيار، مجلد ١٤، ع ٢٧.

٥. سويج دنيا زاد، (٢٠١٩)، دور الإعلام في ضمان حرية التعبير، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية.

٦. محمود عفيفي،(٢٠١٩)، رؤية الصحفيين لحرية الصحافة في مشروع قانون الإعلام الموحد وآثارها على الأداء المهني في الصحافة المصرية، المجلة العربية للبحوث والإعلام والاتصال، ع ٢٤.

٧. ابن فارس بن زكرياء القزويني الرازي،(١٩٧٩)، مقاييس اللغة : تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط ١، دار الفكر بيروت.

٨. فارس جميل أبو خليل، وسائط العالم بين الكبت وحرية التعبير، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمّان الأردن.

٩. السويلم عبد العزيز بن حمد، (٢٠١٢)، الصحف ودورها في المجتمع، الجزيرة، العدد ١٤٤٢٠.

١٠. اليونسكو : المؤتمر العالمي لحرية الصحافة في أديس أبابا في ٣ أيار ٢٠١٩.

١١. سامح حسانين عبد الرحمن،(٢٠٢٢)، الوظيفة الرقابية للصحافة الاستقصائية خلال مرحلة التحول الديمقراطي، المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري، مج ٣، ع١.

١٢. حنان، تيتي، (٢٠١٣) دور وسائل الإعلام في تفعيل قيم المواطنة لدى الرأي العام، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة.

١٣. حافظ علي حافظ أبو عياش، (٢٠٠٨)، دور الصحافة المحلية المطبوعة في التحول الديمقراطي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا.

١٤. الدلو، نور أنور، (٢٠١٥)، دور التحقيق الصحفي في معالجة قضايا الفساد، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية – غزة..

١٥. حسن عماد مكاوي،(٢٠٠٦)، أخلاقيات العمل الإعلامي، ط ٤، الدار المصرية اللبنانية.

١٦. سيسيل مكارثي : مقال منشور في موقع : معرفة القراءة والكتابة الإخبارية مهمة : https://newsliteracymatters.com

١٧. جورج باكر: لماذا الصحافة أقل حرية اليوم : مقال منشور في مجلة نيويورك، بتاريخ November 13, 2014، https://www.newyorker.com

١٨. جولي بوسيتي، (٢٠٢١) نرمين أبو العز وآخرون، العنف ضد الصحفيات عبر الإنترنت، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافية.

١٩. إيرين خان، (٢٠٢٢)، المقررة الخاصة المعنية بتعزيز وحماية الحق في حرية الرأي والتعبير، حقوق الانسان مكتب المفوض السامي لهيئة الأمم المتحدة، مقال منشور بتاريخ 8 تموز/ يوليو ٢٠٢٢.

٢٠.هناء فاروق صالح، (٢٠٢٠)، دور الشفافية في دعم مصداقية المؤسسات الصحفية لدى الجمهور، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، ع٧١.
٢١.أشرف جلال حسن، (٢٠٠٨)، حدود الحرية والمسئولية المهنية في أداء الشبكات الإخبارية الفضائية العالمية وأثارها على اتجاه جمهور الأجانب نحو القضايا العربية، المؤتمر العلمي السنوي الرابع عشر لكلية الإعلام – جامعة القاهرة، ١-٣ يوليو ٢٠٠٨.
٢٢.ياسين قرناني، سحر أم الرتم، (٢٠١٦)، الصحفي بين واجب الخدمة العمومية والضغوطات المهنية، مجلة الرواق، ع ١٤.
٢٣.فاروق عبد الرحمن الزعبلاوي، (٢٠١٨)، معايير جودة العمل الصحفي في مواقع المؤسسات الصحفية المصرية وانعكاسها على الأداء المهني، المجلة العلمية لبحوث الصحافة، ع ١٤، ج ٢.
٢٤.راشيل بولاك إيشو، (٢٠١٥)، الاتجاهات العالمية في حرية التعبير وتنمية وسائل الإعلام: صدر في عام ٢٠١٥ عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة – فرنسا.
٢٥.ماجد راغب الحلو، (٢٠٠٦)، حرية الإعلام والقانون، منشأة المعارف الإسكندرية.

استمارة الاستبيان

الأستاذ / الأستاذة

تحية طيبة وبعد

يسعدنا أن نقدم لكم هذا الاستبيان الخاص بتجميع بيانات لإعداد بحث علمي تحت عنوان (آثار وتداعيات انهيار الصحافة الحرة في المجتمع العراقي– ومقترحات تنميتها " دراسة ميدانية) ونظراً لأهمية رأيكم في هذا الموضوع، نرجو منكم التكرم بتعبئة جميع فقرات الاستبيان بكل دقة وشفافية بما لديكم من سعة العلم والمعرفة والخبرة، ولا شك أن تعاونكم وجهدكم المقدر سيكون له بالغ الاثر في إنجاح هذا البحث وتحقيق أهدافه، مع تعهدنا أن تكون إجاباتكم محل سرية ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فقط.

نشكر لكم جهدكم المقدر وحسن تعاونكم،

الباحث

أولا: الخصائص الشخصية:

- **الجنس**
  - ذكر
  - أنثى

- **العمر**
  - أقل من ٣٠ سنة
  - من ٣٠ إلى أقل من ٤٠ سنة
  - من ٤٠ إلى أقل من ٤٥ سنة
  - ٥٠ سنة فأكثر

- **المؤهل العلمي**
  - متوسط
  - بكالوريوس
  - ماجستير
  - دكتوراه

- **عدد سنوات الخبرة**
  - أقل من ٥ سنوات
  - من ٥ سنوات إلى أقل من ١٠ سنوات
  - من ١٠ سنوات إلى اقل من ١٥ سنة
  - ١٥ سنة فأكثر

ثانيا: محاور الدراسة:

محور أسباب انهيار الصحافة الحرة في المجتمع

م	العبارات	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
١	يؤدي التحجيم الحكومي إلى انخفاض مستوى حرية الصحافة في المجتمع					
٢	تساهم الإجراءات الحكومية المتشددة في عدم قيام الصحافة الحرة بدورها في المجتمع					
٣	الضغوط الاقتصادية في تراجع حرية الصحافة					
٤	يتعرض الصحفيين للكثير من الاعتداءات بسبب قيامهم بمهامهم بحرية وحيادية					
٥	ساهم الانحطاط الفكري في تقييد حرية الصحافة					

محور أثار وتداعيات انهيار الصحافة الحرة في المجتمع

م	العبارات	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
٦	يؤدي انهيار الصحافة الحرة الي انخفاض الشفافية والمصداقية في الصحافة					
٧	يساهم انهيار الصحافة الحرة في انخفاض ثقة الجمهور في الصحافة					
٨	يؤدي انهيار الصحافة الحرة الي ظهور التحيز في الاخبار والمقالات المنشورة					
٩	يؤدي انهيار الصحافة الحرة إلى تضليل الجمهور واخفاء الحقائق عنهم					
١٠	يؤدي انهيار الصحافة الحرة إلى تقليل تنوع المواضيع وانخفاض نطاق التغطية الصحفية					

محور عوامل تنمية الصحافة الحرة في المجتمع

م	العبارات	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
١١	العمل على تشريع وتفعيل قوانين حماية الصحفيين					
١٢	الاهتمام بتوفير بيئة العمل المناسبة للصحافة الحرة					
١٣	العمل على حماية الصحفيين من الاعتقال التعسفي من جانب السلطات الحكومية					
١٤	العمل على زيادة قدرة الصحفيين على حماية مصادرهم					
١٥	تسهيل الإجراءات اللازمة لإصدار الصحف والمواقع الإخبارية					